معاوية : وما تقولين في طلحة بن عبيد اللّه[1]؟

أم الخير : ومـا عسى أن أقول في طلحـة؟ اغتيل في مـأمنـه وأتي من حيث لـم يحذر، وقد وعده رسول الله ﷺ الجنة.

معاوية : وماذا تقولين في الزبير[2] ؟

أم الخير : يا هذا لا تجعلني كرجيع الصبيغ يُعرّك في المِرْكَنْ[3].

معاوية : حقاً لتقولن ذلك وما عزمت عليك.

أم الخير : وما عسيت أن أقول في الزبير ابن عمة رسول الله ﷺ وحـواريه [4]، وقد شهد له رسول اللّه الجنة، ولقد كان سباقـاً إلى كل مكـرمة في الإسلام.وأني أسألـك بحق اللّه يا معـاوية فـإن قريشـاً تحدث أنـك أحلمهـا، وأسألـك بأن تسعى بفضـل حلمك. وأن تعفيني من هـذه المسائل. وخذ فيما شئت من غيرها.

معاوية : نعم، وكرامة، قد أعفيتك.

وردها مكرمة إلى بلدها.

---

(١) طلحة بن عبيد الله: أحد السابقين الأولين والأبطال المعلمين وعاشر عشرة بشرهم رسول الله ﷺ بالجنة، وسادس ستة اختارهم الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه ليكون منهم الخليفة من بعده، وأول صحابي بايع الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ثم استمال رأيه، فخرج عليه وانضم إلى جند عائشة رضي الله عنها يوم الجمل. وهناك أصيب بسهم أودى بحياته. رضي الله عنه.

(٢) الزبير بن العوام: قرشي، أسدي، ابن عمة رسول الله ﷺ، اعتنق الإسلام بأول صباه، صحابي من العشرة المبشرين بالجنة، حواري رسول الله ﷺ. هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، قاتل في جميـع الغزوات مـع رسول الله ﷺ. ومن أهـل الشورى بـانتخاب الخليفة. اغتاله جرموز وهو يصلي. وكان أمر الزبير حيال علي شبيهاً بأمر طلحة، وكان قد انضم إلى جند عائشة فأرسل إليه علي يذكره بقول رسول الله ﷺ: «لتقاتله يريد تقاتل علياً ـ وأنت ظالم» فانثنى عن الموقعة فراراً من الباطل وعوداً إلى الحق، فلما انتهى إلى واد يقال له وادي السباع اغتاله رجل من مجاشع يقال له عمرو بن جرموز كما تقدم.

(٣) الصبيغ: الثوب المصبوغ. والعراك: الدلك والحك والمركن الآنية: أي لا تتركني كالثوب المصبوغ يدلك بغير الماء.

(٤) حواريه: حواري الرجل: أي صفوته من الناس